جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

المكانة النفطية لمضيق هرمز في الادراك الاستراتيجي الأوروبي بعد العام 2003

رسالة ماجستير تقدم بها

الطالب

مخلص محمد عبدالباقي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في العلوم السياسية / العلاقات الدولية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

حسن لطيف كاظم الزبيدي

1444 هـ

2022 م

﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

رَحْمَتِهِۗ أَإِلَـٰهٌ مَّعَ اللَّهِۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النمل: الآية 63

الإهداء

إلى . . . . . .

- روح والدي الغالي رحمه الله، الشخص الذي أمدني بالعطاء والقوة والشموخ.
- روح أمي الغالية رحمها الله فارقتنا بجسدها وحاضرة بيننا.
- زوجتي الغالية رفيقة الدرب والكفاح .
- فلذات كبدي وفرحة عمري أولادي خالد ويوسف وفاطمة ومحمد وحفيدي حسين.
- سندي وعزي وفرحتي ووسامي اخواني واخواتي الاعزاء .
- الاهل والاقارب والاصدقاء الكرام .
- جميع من تلقيت منهم النصح والدعم والمساعدة .
- كل شخص تمنى لي الخير

أهديكم جهدي هذا لعلي أوفي مالكم علي

مخلص

الشكر والعرفان

قال تعالى ﴿**ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه**﴾ (لقمان:12)، وقال رسوله الكريم صلى الله عليه واله وسلم "**من لا يشكر الناس، لا يشكر الله عز وجل**".

احمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً ملئ السموات والارض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي ارجو ان تنال الرضا .

ولا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الى الاستاذ الدكتور حسن لطيف كاظم الزبيدي أولاً لقبوله مهمة الاشراف على رسالتي للماجستير، وثانياً لكونه بعد الله عز وجل المعين الاول لي على اتمام هذه الدراسة، وبذل ما في وسعه لتقديم كل النصائح العلمية واللغوية وغيرها في كل وقت وزمان وبكل رحابة صدر وسمو خلق وأسلوبه المميز في متابعة الرسالة فله كل التقدير والامتنان.

كذلك اتقدم بالشكر والعرفان الى الاستاذ الدكتور محمد ياس خضير رئيس قسم العلوم السياسية الداعم الأول والأخير لي ولجميع الطلبة الى الرقي والتقدم. والشكر موصول الى مقرر قسم العلوم السياسية الاستاذ الدكتور احمد عباس الرماحي لدعمه المتواصل والمميز وتقديم ما هو أفضل للنهوض بالواقع العلمي.

وكذلك الشكر والعرفان إلى السيد عميد معهد العلمين للدراسات العليا الاستاذ الدكتور زيد عدنان العكيلي على ما يبذله من مجهود مميز للنهوض والرقي بالمعهد. وإلى اساتذتي جميعاً في معهد العلمين للدراسات العليا، وشكري وتقديري إلى لرئيس وأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مهمة مناقشة رسالتي

ولابد من استذكار مؤسس هذه الصرح الكبير معهد العلمين (رحمه الله واسكنه فسيح جنانه)، لأقول ان كل ما في هذه الرسالة من محاسن فهي من فيض علمكم وجهدكم ومواقفكم، وما عليها فهو علي وحدي، جزاكم الله خير الجزاء.

الباحث

المستخلص

تتمتع المضائق والممرات البحرية بأهمية استراتيجية من النواحي السياسية والجغرافية والاقتصادية، وهي تخضع لمجموعة اتفاقيات وقوانين دولية منظمة تيسر حالة المرور والاستفادة منها، وهذه المضائق كانت جزءاً من متبنيات الصراع بين الإمبراطوريات أو الدول في التاريخ الحديث، وتمتعت بهذه المزية حتى في ظل صراع القوى الدولية الكبرى، ويأتي مضيق هرمز في أهميته الجيو استراتيجية، لكونه ممراً لجزء كبير ومهم من موارد الطاقة الأحفورية **(النفط والغاز الطبيعي المسال)**، المتوجه لمراكز الاستهلاك الكبرى في العالم، وبخاصة جنوب شرق آسيا حيث الصين واليابان وكوريا الجنوبية، فضلاً عن الدول الأوروبية.

وفي ظل الطابع العدائي المستدام بين الولايات المتحدة وإيران، نتيجة المواقف المتباينة بشدة بينهما حيال جملة موضوعات تطفو على سطحها الادراك الأميركي بأن التوجهات الإيرانية تعمل على تقويض المصالح الأميركية، وتهديد أبرز حلفاءها وهي **(إسرائيل)**، فيما تعد إيران أن التوجهات الأميركية ظلت على مدى أكثر من أربعة عقود تعمل على اسقاط نظامها السياسي، بجانب فرض أكثر من 1500 عقوبة اقتصادية وسياسية عليها.

من هنا اعتمدت إيران التهديد بإغلاق مضيق هرمز الذي تتشاطئ فيه مع سلطنة عمان، إذا ما تعرضت مصالحها للخطر، فيما تعلن أميركا قدرتها على توجيه ضربة عسكرية للمنشئات الإيرانية بما فيها النووية، لهذا فأن أوضاع كهذه من شأنها أن تدفع أوروبا للتوجس الشديد حيال إمكانية أغلاق مضيق هرمز، وانقطاع امدادات الطاقة التي تعد بالنسبة لها تحدياً كبيراً، بسبب شدة اعتماديتها على المصادر الخارجية لتأمينها.

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة	
	من	الى
الآية القرآنية	أ	
الاهداء	ب	
شكر وعرفان	ت	
المستخلص	ث	
المحتويات	ج- ز	
المقدمة	1-5	
الفصل الاول : الأهمية الاستراتيجية للمضائق والممرات البحرية	6-47	
تمهيد	7-7	
المبحث الأول: المضائق الدولية: جدليات التنافس والتعاون الدولي	8-27	
المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمضائق المائية	9-14	
اولا: مفهوم المضيق لغة	9-9	
ثانياً : المفهوم الاصطلاحي للمضيق	9-10	
ثالثا: التنظيم الدولي للمضائق والممرات البحرية	10-12	
رابعاً: انواع المضائق المائية	13-14	
المطلب الثاني: المضائق في إطار العلاقات الدولية	15-27	
أولاً: نظام المرور الحر	17-22	
ثانيا: حق المرور السلمي- أو البريء	22-24	
ثالثا: المرور العابر	24-27	
المبحث الثاني: دور النفط في الاقتصاد العالمي وأهميته	28-36	
المطلب الاول: أهمية تجارة النفط العالمية	28-33	
اولا- القيد المتعلق بكلفة الإنتاج	29-29	

ثانيا – القيد المتعلق بالنمط التكنولوجي	33-29
المطلب الثاني: مميزات النفط العالمية	36-34
المبحث الثالث: اللاعبون الكبار في سوق النفط العالمية	47-37
المطلب الاول: خارطة الطلب (المستهلكون الكبار)	45-42
المطلب الثاني: خارطة العرض (المنتجون الكبار)	47-46
الفصل الثاني : أهمية مضيق هرمز النفطية من وجهة النظر الاوروبية	96-48
التمهيد	49-49
المبحث الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لمضيق هرمز	68-50
المطلب الأول: جغرافية مضيق هرمز وموقعه	58-51
اولاً: جغرافية مضيق هرمز	54-51
ثانياً: الجزر القريبة من مضيق هرمز	56-54
ثالثاً: علاقة مضيق هرمز بالمضائق الدولية الأخرى	58-57
المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن مضيق هرمز	63-59
المطلب الثالث: دول المنطقة وتجذر التنافس الاقليمي	68-64
اولاً: تاريخ الصراع في الخليج	66-64
ثانياً: المضائق البحرية والنفط	68-66
المبحث الثاني: نظام المرور عبر مضيق هرمز	77-69
المطلب الأول: الرؤى المختلفة لنظام العبور ومواقف الدول	73-69
اولاً : الرؤية الايرانية لنظام العبور	70-69
ثانياً : رؤية القوى الحاضرة في المضيق	72-70
ثالثا : تباين وجهتي النظر الايرانية والامريكية بشأن المضيق	73-72
المطلب الثاني: مواقف الدول من نظام العبور	77-73
اولاً : الموقف الايراني : المرور العابر	75-73
ثانياً : الموقف العماني : المرور العابر	76-75

ثالثاُ : الموقف الامريكي : المرور البريء	77-76
المبحث الثالث: أمن الطاقة عبر مضيق هرمز: بين الرؤى الدولية والاوروبية	96-78
المطلب الأول: تجارة النفط عبر مضيق هرمز من منظور أمن الطاقة	80-79
المطلب الثاني: مهددات أمن الطاقة في مضيق هرمز	91-80
اولاً: نهج أمن الطاقة الخليجي (تأمين العرض والطلب)	83-81
ثانياً: التحديات في أمن الطاقة الخليجي	88-84
ثالثاُ: تأمين تنافسية النفط الخليجي	91-89
المطلب الثالث: الطرق البديلة والممكنة لمضيق هرمز	95-91
اولاً : البدائل الاستراتيجية عبر المملكة العربية السعودية	92-91
ثانيا: البدائل الاستراتيجية عبر الامارات العربية المتحدة	94-93
ثالثا :البدائل الاستراتيجية عبر اليمن	94-94
رابعاً : البدائل المفتوحة لتصدير النفط العراقي في حالة اغلاق مضيق هرمز	95-94
المطلب الرابع : جدليات الرؤية الاوروبية لمنطقة الخليج ومضيق هرمز	96-95
الفصل الثالث : مستقبل التنافس في مضيق هرمز على وفق الإدراك الاوروبي	131-97
تمهيد	98-98
المبحث الأول: المشهد الاتجاهي: استمرار الادراك السلبي الأوروبي	109-99
المطلب الأول: افتراضات المشهد الاتجاهي ومغذيات التنافس	106-99
أولاً: افتراضات المشهد	100-99
ثانياً: مغذيات التنافس	106-100
المطلب الثاني: النتائج العامة للمشهد	109-106
اولاً :احتمالات غلق المضيق	108-107
ثانياً : الامكانات العسكرية التي تمتلكها ايران وتؤهلها للقيام بهذا الجهد	109-108
المطلب الثالث: الموقف الأوروبي من نتائج المشهد	109-109
المبحث الثاني: المشهد الصراعي	120-110

المطلب الأول: افتراضات المشهد الصراعي ومغذياته	112-110
أولاً: افتراضات المشهد	111-110
ثانياً: مغذيات الصراع: احتمالات الحرب الاقليمية	112-111
المطلب الثاني: النتائج العامة للمشهد	117-112
اولا: تمكن الإيرانيين من غلق المضيق	114-112
ثانيا : احتمالات الضربة الأمريكية	116-115
ثالثا: تداعيات غلق المضيق	117-116
المطلب الثالث: احتمالات التدخل الأوروبي	120-117
المبحث الثالث: المشهد التعاوني: الدول الأوروبية وفرض الرؤية التعاونية	131-121
المطلب الأول: افتراضات المشهد ودوافعه	122-121
المطلب الثاني: النتائج العامة للمشهد	130-122
المطلب الثالث : الموقف الأوروبي من نتائج المشهد	131-130
الخاتمة	135-132
الاستنتاجات	134-133
التوصيات	135-134
قائمة المراجع	149-136
الملخص باللغة الإنكليزية	A-B

قائمة الجداول

العنوان	الصفحة	
	من	الى
(1-1) أنواع المضائق البحرية بحسب اتفاقية قانون البحار لعام 1982	14	14
(1-2) مستويات مساهمة مصادر الطاقة المتجددة(2015 – 2040)	33	33
(1-3) الطلب العالمي على الطاقة (حسب مصادرها) من (2015 - 2040)	38	38
(1-4) الاستهلاك العالمي من النفط الخام بحسب المناطق(2003- 2030)(مليون برميل/ يوم)	45	45
(1-5) البيانات السنوية التاريخية الخاصة بأسعار النفط الخام (2011 – 2022)	47	47

قائمة الاشكال

العنوان	الصفحة	
	من	الى
(1-1) الطلب العالمي على النفط وفقا لمنظمة أوبك (2019 -2022)	31	31
(1-2) مقارنة بين مساهمات قطاعات الطاقة (2019-2045)	33	33
(1-3) استهلاك النفط عالميا بحسب القطاعات المختلفة	41	41
(1-4) تقلبات أسعار النفط مذ عام (2008- 2021)	41	41
(1-2): كميات النفط العابرة لمضيق هرمز خلال السنوات 2014-2020	68	68

قائمة الخرائط

العنوان	الصفحة	
	من	الى
(2-1) مضيق هرمز	52	52
(2-2) جزر مضيق هرمز	56	56
(2-3): العلاقة بين المضائق المحيطة بالوطن العربي	58	58
(2-4): خطوط نقل النفط السعودية	93	93

المقدمة

تمهيد

تّعد الممرات المضائق والمائية ذات أهمية اقتصادية وتجارية وجغرافية كبيرة، لارتباطها بتسيير تدفق وضمان إمدادات التجارة العالمية بكل أنواعها بما فيها الطاقة، ولعل مضيق هرمز من بين أهم المضائق في منطقة الشرق الأوسط، لكونه يربط الخليج ببحر العرب من ناحية، ويسمح بمرور ما بين 18- 20 مليون برميل من النفط الخام إلى مختلف دول العالم من ناحية ثانية، وتعد منطقة الشرق الاوسط (والبلدان الواقعة على الخليج)، مركز أنتاج الطاقة العالمي، ولهذا فهي تتمتع بأهمية جيو استراتيجية كبيرة، مما يتطلب ضمان استقرار هذه المنطقة بغية ضمان مصالح الدول المستهلكة للطاقة ومنها دول الاتحاد الأوروبي.

وعلى الجانب الأخر فأن دول منطقة الخليج العربية منها وغير العربية، تعد أسواق كبيرة ونشطة لاستهلاك الكثير من السلع الصناعية المنتجة في مختلف بلدان العالم، فضلاً عن حاجتها شبه المستديمة لمصادر الغذاء، بسبب طبوغرافية التربة وشح المياه وطبيعة المناخ، وهو ما يجعلها معتمدة على الخارج بشكل جدُ كبير، لاستدامة حياة شعوبها، وهو ما يرفع من مستويات تجارتها الخارجية، لاسيّما وأن ترتبط بعلاقات اقتصادية متشابكة مع مختلف أقاليم العالم، ويعد التهديد الإيراني بإغلاق مضيق هرمز الذي هو المنفذ الوحيد للعديد من الدول النفطية المطلة على الخليج، للتصدير والاستيراد، سيحول بعض هذه الدول إلى دول مغلقة بحرياً، بجانب الأثار التي قد يتركها على أسواق الطاقة العالمية، كما أن أيّ تصعيد أو توتر في هذه المنطقة، سيكون له تبعات سياسية واقتصادية وأمنية على العالم بأسره .

لهذا ترتفع درجة اللا تيقن عند الكثير من دول العالم المستهلكة للنفط والمعتمدة على نفط الخليج، ومنها دول الاتحاد الأوروبي التي تعاني من عجز طاقوي مستديم، وهو ما جعل الادراك الاستراتيجي لها في ضرورة العمل والمساهمة في نزع فتيل أي تصعيد سياسي وعسكري في اكثر مناطق الطاقة في العالم تأثيراً عليها، برغم من أن القارة الأوروبية برمتها ظلت تتبع التوجهات والسياسات الأميركية بتفاوت بسيط بين اعضاءها، إذ إلى الآن لم تستطع دول الاتحاد الأوروبي صوغ سياسة خارجية موحدة لدول الاتحاد، وأكتفت بوجود منسقية لهذا الاتحاد تتولى تنسيق المواقف فيما بين اعضاءه، مما يؤكد غياب الاجماع في الرؤية الاستراتيجية لطبيعة العلاقات الدولية وطبيعة النظام الدولي، والموقف من التحولات الكبيرة في موازين القوة الاقتصادية، بما فيها ظهور ملامح لانتقال القوة نحو الشرق.

أولاً: أهمية البحث

شّكل مضيق هرمز هاجساً أمنياً لكل دول العالم، نظرً لإصرار إيران على التهديد بغلقه، وما يشكل هذا من انعكاسات سلبية على دول المنطقة المنتجة للنفط من جهة والدول المستهلكة له من جهة أخرى، فقد ظل المضيق عبر التاريخ محطة للأطماع والصراعات الدولية، نظراً لموقعه الاستراتيجي المهم، ومحاولة إيران توظيف مضيق هرمز وجعله أداة فاعلة في سياستها الخارجية، والتلويح بأغلاق المضيق من طرف إيران كرد مناسب على أيّ فعل عسكري على منشأتها النووية من قبل الولايات المتحدة وبالتعاون مع بعض حلفاءها (إسرائيل) بخاصة.

والدول الأوروبية التي تحاول اعتماد استراتيجية طاقوية جديدة، تحاول من خلالها رفع مستوى أمنها الطاقوي وتخفيض نسب الاعتماد على مصادر الطاقة (النفط والغاز الطبيعي والفحم) الروسي، ويبدو فهم السياسة الأوروبية تجاه هذه التهديدات مهماً، وتعتمد دول الاتحاد الأوروبي سياسة خارجية تتلقي وتفترق عن السياسة الأميركية المهيمنة، وفي بعض الآحيان ينتاب هذه السياسة مساحة كبيرة من الغموض، وهذا يتأتى من كونها عالقة ما بين مصالحها الجوهرية وضغط الهيمنة الأميركية، وهي لم تستطع الفكاك من هذه الكماشة التي وجدت نفسها فيها نتيجة الحرب العالمية الأولى والثانية، لهذا يستدعي الأمر تحليل مضامين الادراك الاستراتيجي الأوروبي وتحليله، وبيان حواكمه في إطار علاقة الموقف الأوروبي من مضيق هرمز بأمن الطاقة فيها.

ثانياً: أهداف البحث

يستهدف البحث بيان وتوضيح الأهداف الآتية:

1. **تحديد الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز في أطار الملاحة الدولية والإقليمية.**
2. **فهم وتحليل الادراك الاستراتيجي الأوروبي لمكانة مضيق هرمز من المنظور النفطي.**
3. **استشراف مستقبل التهديد بإغلاق مضيق هرمز على الدول الأوروبية.**

ثالثا: مشكلة البحث

تتبدى مشكلة البحث في الآتي: **أن الدول الأوروبية تدرك جيداً الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج كمجهز للطاقة العالمية، وبأن ضمان مرور الإمدادات عبر مضيق هرمز هو الجانب المكمل لأمن الطاقة، لهذا ظلت تعتمد سياسة خارجية تحاول من خلالها تخفيض مستويات التهديد بين إيران والولايات المتحدة الأميركية، مدفوعة بالمخاوف التي يترتب عليها أغلاق مضيق هرمز فيما يخص أمنها الطاقوي .**

رابعاً: فرضية البحث

يعتمد البحث فرضية مؤداها الآتي **(تحاول الدول الأوروبية على وفق ادراك استراتيجي اعتماد مقاربة متسمه بشيء من الغموض وعدم التيقن تجاه التهديدات في منطقة الشرق الأوسط، وفيما يخص مضيق هرمز في منطقة الخليج بخاصة، وذلك بسبب الطبيعة المعقدة للمنطقة، والتنافس الأمريكي الإيراني الذي يلقي بظلالهٍ على طبيعة هذه المقاربة، وسعيها لإيجاد الحلول التي يمكن أن تتبناها الدول الأوروبية منفردة أو مجتمعة تجاه قضايا المنطقة).**

خامساً: منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي بغية تحقيق فرضية البحث، لكونه ينطلق من العام إلى الخاص، فالصراع بين إيران والولايات المتحددة متعدد الأوجه، ويشكل غلق مضيق هرمز جزءاً من حالة العداء المستكن بينهما، يدفع باتجاه تفجر الأوضاع في المنطقة والعالم، لشدة حساسية أوضاع الطاقة تجاه حالات عدم الاستقرار، وهو ما سيؤثر بالحتم على أمن الطاقة الأوروبي. واعتمد البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي لكي يبين تاريخية الاهتمام بهذا المضيق ومكانته والعوامل المؤثرة على ضمان تدفق أمدادات الطاقة من خلاله، ويستعين الباحث بمنهج الاستشراف **(منهج المستقبليات)**، لبيان المشاهد المحتملة لحالة مضيق هرمز في ظل استمرار العداء الإيراني– الأميركي.

سادساً: هيكل البحث

قسم البحث على هذه المقدمة وثلاثة فصول، تناول الفصل الأول الأهمية الاستراتيجية للمضائق من خلال ثلاثة مباحث أختص الأول بمفهوم المضائق الدولية: جدليات التنافس والتعاون

الدولي، فيما أفرد المبحث الثاني لبيان دور النفط في الاقتصاد العالمي وأهميته، وتناول المبحث الثالث اللاعبون الكبار في سوق النفط العالمية.

فيما ذهب الفصل الثاني للتركيز على أهمية مضيق هرمز النفطية من وجهة النظر الأوروبية، وذلك في ثلاثة مباحث، جاء الأول منها لعرض الأهمية الجيوستراتيجية لمضيق هرمز، في حين وضح المبحث الثاني نظم المرور عبر مضيق هرمز، وتعرض المبحث الثالث لموضوعة أمن الطاقة عبر مضيق هرمز.

وعرج الفصل الثالث على رصد مستقبل التنافس في مضيق هرمز وفق الإدراك الاوروبي، وذلك على وفق ثلاثة مباحث خصصت لعرض المشاهد المحتملة لمستقبل مضيق هرمز، وكانت خواتيم البحث متضمنةً لجملة من الاستنتاجات والتوصيات.